

وجهات نظر سريعة للشبكة الدولية للقضاء على الملوثات (IPEN) بشأن الاجتماع 4.2 لعملية ما بين الدورات الخاصة بالنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية (SAICM)

في أيلول/سبتمبر من عام 2023، سينعقد المؤتمر الدولي الخامس حول إدارة المواد الكيميائية (ICCM5) في مدينة بون في ألمانيا وذلك من أجل التوافق على الصك الخاص "بما بعد عام 2020" الخاص بالنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية (SAICM). ومع عدم تحقيق الهدف المتمثل بالتقليل من الآثار الضارة للمواد الكيميائية والنفايات على امتداد دورة حياتها بحلول عام 2020، يجب أن يضع الصك الجديد نصب عينيه إجراءات أكثر طموحاً وبتوقيت محدد بغية التقليل من الآثار الضارة المرتبطة بالتعرض إلى مواد كيميائية سامة ونفايات، وأن يبيّن على الدروس المستفادة من التقييم المستقل للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية والتوصيات التي تبعت ذلك.

يعد النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية الصك الدولي الوحيد الذي يتناول كامل مجال القضايا المثيرة للقلق المعروفة والمكتشفة حديثاً فيما يخص الصحة البيئية والمرتبطة بإنتاج المواد الكيميائية واستخدامها. ومن بين كافة الاتفاقيات البيئية متعددة الأطراف (MEAs) المرتبطة بالمواد الكيميائية، فإن النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية يمتلك أوسع مجال لتناول كامل طيف التحديات، ولكنه نادراً ما يلقي دعماً أو تمويلاً كافياً.

وثائق أساسية

انعقد الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات (IP4) من 29 آب/أغسطس إلى 2 أيلول/سبتمبر من عام 2022 في بوخارست في رومانيا. وكانت نقطة البداية لاستئناف المفاوضات هي وثيقة النتائج من الاجتماع الثالث لعملية ما بين الدورات في عام 2019، بينما كانت النتيجة الرئيسية في الخريف المنصرم هي "[النص الموحد الفريد من الرؤساء المشاركين](#)". ومن بين الوثائق الأساسية الأخرى المرتبطة بالمفاوضات نجد ما يلي:

- [جدول الأعمال المؤقت مع الشرح الخاص بالاجتماع 4.2 لعملية ما بين الدورات](#)
- [التوقعات العالمية 2 للمواد الكيميائية: من الإرث المتروك إلى الحلول المبتكرة](#)
- [تقرير موجز بشأن نشرة مفاوضات الأرض للاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات \(IP4\)](#)
- [وجهات نظر سريعة للشبكة الدولية للقضاء على الملوثات بشأن الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات \(IP4\)](#)
- [تقرير تقييم بشأن القضايا المثيرة للقلق](#)
- [وثائق العمل ووثائق المعلومات للاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات \(IP4\)](#)
- [قرار جمعية الأمم المتحدة للبيئة 5/7 بشأن الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات](#)
- [تقييم مستقل للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية \(ملخص تنفيذي\)](#)

تطورات إيجابية في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات (IP4) والمتابعة الضرورية في الاجتماع (IP4.2)

- ساعد الاجتماع الذي جرى وجهاً لوجه وكذلك المفاوضات بشأن النص الجديد في زيادة تحمل المسؤولية والاندفاع المرتبطين بالعملية عقب الجائحة العالمية.
- أدت المشاركة القوية لمنظمات المجتمع المدني إلى تحسن ملحوظ في نتائج الاجتماع وشرعيته.
- جرى اتخاذ خطوات مهمة نحو الأمام في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات بشأن الأهداف، بما في ذلك تلك التي تسعى إلى الوصول إلى وضع 'مدونة سلوك' للمواد الكيميائية الصناعية، والقضاء على مبيدات الآفات عالية الخطورة في الزراعة، وتوفير معلومات بشأن المواد الكيميائية على امتداد دورة حياتها، واستيعاب التكاليف داخلياً.
- جرى تضمين مبادئ، بما في ذلك الإقرار بالحق في الحصول على بيئة صحية، في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات وحصلت على دعم من عدد من أصحاب الشأن.
- أجرى أصحاب الشأن نقاشات مفصلة حول عدد من مقترحات النصوص التي تسلط الضوء على الحاجة إلى تأمين التمويل وتفعيل ركيزة مشاركة القطاع الصناعي في النهج المتكامل بغية تمويل مجموعة المواد الكيميائية والنفايات، وتم تضمين ذلك في النص الخاص بالاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات.

الإطار التمكيني

كـبعض الأهداف الأخرى، فإن الهدف المتمثل في تحقيق الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات بحلول عام 2020 لم يتحقق، ويعود ذلك إلى غياب التزام كافة الحكومات وأصحاب الشأن وكذلك بسبب نقص حاد في التمويل المستدام الذي يمكن توقعه والوصول إليه. ومن أجل المضي قدماً، سيحتاج الصك الخاص بما بعد عام 2020 إلى الدعم وذلك من خلال إطار تمكيني محسن وطويل الأمد، كما هو الحال بالنسبة إلى الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات وبما يتماشى مع قرارات جمعية الأمم المتحدة للبيئة 1/5 بشأن المواد الكيميائية والنفايات و2/7 بشأن الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات و3/4 بشأن البيئة والصحة. علاوة على ذلك، يجب أن يتماشى الصك مع قراري جمعية الأمم المتحدة للبيئة 4/8 و5/7 بشأن الإدارة السليمة للمواد الكيميائية والنفايات بحيث يعكس نهجاً لكامل دورة الحياة والحاجة إلى تحقيق استهلاك وإنتاج مستدامين.

توصيات الشبكة الدولية للقضاء على الملوثات لتحسين نص الرؤساء المشتركين

أدت المفاوضات التي جرى استئنافها في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات في بوخارست في رومانيا إلى الوصول إلى "نص موحد فريد للرؤساء المشتركين". وعلى الرغم من تحقيق بعض التقدم، لا تزال هناك عدة ثغرات لا بد من معالجتها، بما في ذلك:

- تصريح للاحتياجات يشرح لماذا يعد تناول المواد الكيميائية أمراً مهماً

- يجب أن يقوم نص تمهيدي بشرح الضرورة الملحة للوصول إلى صك جديد للنهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية. ويجب أن يركز تصريح الاحتياجات هذا على ما يلي بشكل محدد:
- أظهرت الدراسات العلمية كيف قمنا بتجاوز حدود الكوكب لإنتاج المواد الكيميائية والبلاستيكية (كيانات جديدة)، ويجب أن يكون النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية أداة مهمة لعكس هذا التوجه.
 - يشكل التعرض إلى مواد كيميائية خطيرة، مثل المواد الكيميائية المسببة لاضطرابات الغدد الصماء والتي تهدد قدرة البشر على التكاث، ضرراً كبيراً وقابلاً للقياس على صحة الإنسان.
 - من المتوقع أن يتضاعف إنتاج المواد الكيميائية بحلول عام 2040، وينبغي علينا أن نحد بشكل ملح من إنتاج المواد الكيميائية الخطرة وأن ننقل إلى مواد أولية غير قائمة على الوقود الأحفوري.
 - يخلف التدهور البيئي والتلوث، وكذلك الإدارة غير السليمة للمواد الكيميائية والنفايات، وراءهم أثراً سلبية، بشكل مباشر وغير مباشر، على حق التمتع بكافة حقوق الإنسان، مثل الحق في الحياة والحق في الصحة والحق في الطعام والحق في المياه والنظافة والحق في المساواة وعدم التمييز والحق في المسكن. يمثل الفشل في اتخاذ إجراءات فعّالة للحد من الآثار السلبية للتعرض إلى مواد خطيرة على صحة الإنسان ورفاهيته انتهاكاً لالتزامات الدولة القانونية في احترام حقوق الإنسان وحمايتها وتحقيقها، بما في ذلك الحق في بيئة صحية كما أقرت بذلك الجمعية العمومية للأمم المتحدة في قرارها 76/300 في تموز/يوليو من عام 2022. حيث جرى اعتماد هذا القرار وبشكل غير مسبوق من قبل مائة وواحد وستين بلداً ودون أي صوت ضده.

• نطاق شامل وإقرار بالمبادئ التوجيهية

لا يزال هناك عدم توافق بشأن نطاق الصك ومبادئه التوجيهية. ينبغي على النص:

- أن يحدد نطاق الصك بحيث يتضمن الإدارة السليمة بيئياً للمواد الكيميائية وكافة النفايات على امتداد دورة حياتها، بما يتماشى مع الهدف 12.4 من أهداف التنمية المستدامة والذي يدعو إلى تحقيق "الإدارة السليمة بيئياً للمواد الكيميائية وكافة النفايات على امتداد دورة حياتها".
- أن يستند إلى مبادئ واضحة: مبدأ التحوط ومبدأ الاستبدال ومبدأ المنع ومبدأ التكامل ومبدأ الملوث هو من يدفع.
- أن يستند إلى التزام بالمساهمة في تحقيق حق الإنسان في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة كما أقر بذلك القرار A/76/L.75 من الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وكذلك حماية الحق في الوصول إلى المعلومات حول المواد الكيميائية واستخدامها.

• رؤية طموحة وأهداف وغايات استراتيجية ومحددة

في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات، ركزت المفاوضات على الأهداف، دون التوصل إلى رؤية طموحة أو التوافق عليها. وكذلك كان الأمر فيما يخص الغايات الاستراتيجية التي يجب أن تقود صياغة الأهداف والمؤشرات. في الاجتماع 4.2 لعملية ما بين الدورات، ينبغي على أصحاب الشأن التوافق على رؤية طموحة وغير مقيدة زمنياً لتحقيق كوكب خالٍ من السموم. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن توضح الغايات الاستراتيجية التحديات المقبلة بشكل واضح وأن توفر المعلومات اللازمة لوضع الأهداف والمؤشرات بدلاً من العكس. يجب أن يكون كل هدف من الأهداف قائماً على النتيجة بحيث يركز على التقليل من الأضرار بدلاً من أن يكون قائماً على العملية. كما يجب أن تكون الأهداف قابلة للقياس من خلال مؤشرات ونقاط علام. على سبيل المثال، يمكن أن يكون أحد الأهداف والمؤشرات: "القضاء على مبيدات الآفات عالية الخطورة في ثلاثين بلداً بحلول عام 2025".

• دمج قضايا السياسات الناشئة الراهنة وغيرها من القضايا المثيرة للقلق في الصك الجديد

ضمن 'المجموعة المخصصة للمواضيع بشأن الترتيبات المؤسسية'، أحرز أصحاب المصلحة تقدماً حول كيفية تحديد القضايا المثيرة للقلق المستقبلية ومعالجتها. ولكن ينبغي على الإطار الجديد أن يتضمن صراحة قضايا السياسة الناشئة (EPIs) الحالية وغيرها من القضايا المثيرة للقلق التي جرى الاتفاق عليها بالفعل من قبل أكثر من مائة حكومة في دورات سابقة من المؤتمر الدولي حول إدارة المواد الكيميائية (ICCMs). مع دخول الصك الجديد إلى حيز التنفيذ، سيتم إغلاق النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية. وإلى يومنا هذا لم يتم تناول القضايا الناشئة الراهنة بشكل مناسب. وبالتالي، سيؤدي عدم إدماجها صراحة في الاتفاقية الجديدة إلى توقف العمل بشأن هذه القضايا وخسارة كافة التقدم الحاصل. وفقاً للصك المرتقب، ينبغي معالجة هذه القضايا بشكل فوري من خلال خطط عمل للتقليل من المخاطر المرتبطة بها أو القضاء عليها كما أوصى [قرار جمعية الأمم المتحدة للبيئة 5/7](#) الذي جرى اعتماده في 2 آذار/مارس من عام 2022. فمن أجل تعزيز الإجراءات على الفور حول تلك القضايا، يجب أن يحدد الصك الجديد المسار للمضي قدماً فيما يخص الإجراءات المتعلقة بقضايا السياسات الناشئة الراهنة في النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية وأن يضع خطط عمل ويوافق عليها لكل قضية من القضايا من خلال قرار شامل في المؤتمر الدولي الخامس حول إدارة المواد الكيميائية. وكمثال على ذلك في هذا المضمار، تشجع الشبكة الدولية للقضاء على الملوثات (IPEN) كافة أصحاب الشأن على دعم إنشاء "تحالف دولي حول مبيدات الآفات عالية الخطورة" على النحو الذي اقترحه الإقليم الأفريقي في الوثيقة [SAICM/IP.4/INF/38](#).

بالإضافة إلى ذلك ومن ضمن أنشطة التطبيق، من الضروري أن يقوم أصحاب الشأن بإجراء جرد ووضع خطط (تتضمن الموارد) لتحقيق الأهداف الأصلية. وفي حال عدم تحقيق الأهداف الأصلية للقضايا المثيرة للقلق، يجب وضع أهداف ومؤشرات محددة (على سبيل المثال: "يجب القضاء على الرصاص في الطلاء في (عدد محدد) بلداً بحلول عام 2025").

• التوافق على إنشاء صندوق عالمي للمواد الكيميائية والنفائيات من أجل التطبيق الكامل للنهج المتكامل بغية تمويل صك ما بعد عام 2020

في الجلسة الأولى من الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات، ناقشت 'المجموعة المخصصة للمواضيع بشأن التمويل' الحاجة إلى توفير موارد مالية جديدة من أجل دعم تطبيق صك ما بعد عام 2020. حيث دعا الإقليم الأفريقي [والشبكة الدولية للقضاء على الملوثات \(IPEN\)/مركز القانون البيئي الدولي \(CIEL\)](#) إلى رسم منسقٍ على المستوى العالمي على المواد الكيميائية الأساسية (المواد الكيميائية الخام). ينبغي أن تذهب عائدات هذا الرسم إلى صندوق دولي تم تأسيسه حديثاً للإدارة السليمة للمواد الكيميائية بحيث يمكن لكافة أصحاب الشأن الوصول إليه دون قيود زمنية.

ولكن لا يزال حصول توافق بشأن تأسيس وتجديد مثل آلية التمويل الخارجية المخصصة هذه أمراً بعيد المنال. يجب أن توافق الجلسة المستأنفة في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات على إنشاء صندوق عالمي جديد يتناول إدارة المواد الكيميائية، كما هو الحال في الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف (MEAs) الأخرى حول التنوع البيولوجي والمناخ. يجب أن يتمكن كافة أصحاب الشأن من الوصول إلى الصندوق ويجب أن يتضمن تمويلاً كبيراً من قطاع صناعة المواد الكيميائية وغيره من القطاعات في المراحل اللاحقة لاستخدام المواد الكيميائية (على سبيل المثال من خلال أطر عمل مسؤولية المنتج الممتدة).

ومن ضمن سياق تأمين الوسائل المناسبة لتطبيق صك ما بعد العام 2020، يجب أن تنظر البلدان في إصلاح 'البرنامج الخاص' في جمعية الأمم المتحدة للبيئة، بحيث يصبح غير مقيد زمنياً ويجري تخفيف القيود على نطاقه مع إمكانية الوصول إليه بشكل أوسع، وليس فقط من قبل الحكومات بطبيعة الحال. من شأن آلية تمويل مشابهة لآلية التمويل وفق برنامج 'البداية السريعة' أن تكون مناسبة أكثر وذلك بسبب سجلها الناجح.

• تعزيز الطبيعة متعددة القطاعات للاتفاقية

تؤكد مسودة النص الخاص بما بعد العام 2020 على الحاجة إلى مقارنة متعددة القطاعات وتتطلب مشاركة من ممثلين عن قطاعات العمل والصحة والزراعة وغيرها من القطاعات ذات الصلة بالمواد الكيميائية. ولكن النص لا يزال يحتاج إلى آليات تعمم الصك بشكل فعال في قطاعات أخرى خارج وزارات البيئة وأصحاب الشأن التقليديين في الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف. يجب أن تسعى تلك الآليات إلى ضمان إمكانية المشاركة الكاملة للمجموعات السكانية التي تعد عرضة أكثر من غيرها للآثار الخطرة للمواد الكيميائية، مثل صغار السن والمرأة والسكان الأصليين، في تنفيذ الصك. ينبغي أن يتم دعم هذه المشاركة بواسطة تمويل ملائم لمنظمات المجتمع المدني من أجل ضمان المشاركة الهادفة في تنفيذ الصك على المستويين الوطني والدولي.

علاوة على ذلك، وعقب اقتراح في ورقة من [البرنامج المشترك بين المنظمات لإدارة السليمة للمواد الكيميائية IOMC \(منظمة الأغذية والزراعة FAO، ومنظمة العمل الدولية ILO، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة UNDP، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO، ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والأبحاث UNITAR، ومنظمة الصحة العالمية WHO، والبنك الدولي، ومنظمة التعاون](#)

الاقتصاد والتنمية OECD) في الاجتماع الرابع لعملية ما بين الدورات، جرى اقتراح هدف وتضمينه في الوثيقة الموحدة:

"الهدف د6 – بحلول العام 20xx، وضع استراتيجيات مستدامة لإدارة المواد الكيميائية والنفايات وتنفيذها وذلك في قطاع صناعي يشمل استخداماً مكثفاً للمواد الكيميائية، بحيث يتم تحديد المواد الكيميائية المثيرة للقلق ذات الأولوية والمعايير والتدابير اللازمة من أجل الحد من مداخل المواد الكيميائية وأثرها على امتداد سلاسل القيم (على سبيل المثال، المنسوجات والأجهزة الإلكترونية والبناء والزراعة الخ..)".

عقب هذا التطور، نظم البرنامج المشترك بين المنظمات للإدارة السليمة للمواد الكيميائية ورشة عمل لاستكشاف الاعتبارات والمبادئ التوجيهية بغية دعم العمل العالمي الفعال في القطاعات الاقتصادية التي تنطوي على استخدام مكثف للمواد الكيميائية وسلاسل القيم التي تندرج تحت إطار عمل 'ما بعد العام 2020' الجديد. واقترح البرنامج المشترك بين المنظمات للإدارة السليمة للمواد الكيميائية إنشاء 'حوار في القطاعات الصناعية' لتطوير العمل ضمن تلك القطاعات (يشمل العمل إنشاء قوائم أولوية ومعايير للقطاعات ومؤشرات محددة).

تؤمن الشبكة الدولية للقضاء على الملوثات أنه من المهم إشراك مستخدمو المواد الكيميائية في المراحل اللاحقة ضمن جهود تحقيق الإدارة السليمة للمواد الكيميائية. ولكن يجب أن تمتلك تلك الجهود غايات واضحة تستند إلى مخاوف محددة. وبالتالي، يجب تحديد الاستراتيجيات الخاصة بمشاركة قطاعات تنطوي على استخدام مكثف للمواد الكيميائية وتناولها وفقاً لآليات القضايا المثيرة للقلق وخطة عمل شاملة تتضمن وضع الأهداف والمؤشرات والمعالم. إن قضايا السياسات الناشئة الراهنة والقضايا المثيرة للقلق الراهنة التي جرى تحديدها بالفعل تركز على أحد القطاعات الصناعية (الأجهزة الإلكترونية، الأدوية، الزراعة) ويمكن تحديد قضايا أخرى مع الأطر القطاعية (على سبيل المثال المنسوجات ومواد البناء ومواد التجميل).